

## الدرس الثالث والعشرون

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّد عبده ورسوله ؛ صَلَّى الله وسلّم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين. أمّا بعد:

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب الكبائر :

١٥٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: ((من أكل لحم أخيه في الدنيا قُرب إليه يوم القيامة فيقال له: كله ميتاً كما أكلته حياً فيأكله فيكّلح ويصبح)) رواه أبو يعلى بسند حسن.

\*\*\*\*\*

أورد رحمه الله تعالى هذا الحديث، حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: ((مَنْ أَكَلَ لَحْمَ أَخِيهِ فِي الدُّنْيَا قُرِبَ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ لَهُ: كُلْهُ مَيِّتًا كَمَا أَكَلْتَهُ حَيًّا، فَيَأْكُلُهُ فَيَكْلَحُ وَيَصْبِحُ)) رواه أبو يعلى بسند حسن. مرّ معنا قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢] ، وأنّ الله سبحانه وتعالى ضرب مثلاً للغيبة بأكل المرء اللحم أخيه ميتاً. وهذا الصنيع كلّ يكرهه ولا تقبله نفسه، من ذا الذي يقبل أو ترضى نفسه أن يأكل لحم أخيه ميتاً، فهذا مثلاً ضربه الله سبحانه وتعالى للمغتاب. ولهذا يقول قتادة رحمه الله تعالى: «كما أنت كاره أن تأكل جيفة مدوّدة، فكذلك كن كارهاً لغيبة أخيك». ومن المعلوم أنّ نفس كلّ أحد لا تقبل ولا ترضى أن يأكل لحم أخيه ميتاً، فالله سبحانه وتعالى ضرب مثل المغتاب بالذي يأكل لحم أخيه ميتاً.

وهذا الحديث فيه: أنّ الله سبحانه وتعالى يعاقب المغتاب بذلك، وأنّ يؤتى له باللحم الميت ويؤمر بأكله؛ عقاباً له على غيبته لأخيه المسلم. يُعاقب بذلك يوم القيامة فيقال له: «كله ميتاً كما أكلته حياً»، والمراد بقوله: «كما أكلته حياً» أي: بالغيبة؛ لأنّه في حال حياته لا يأكله وإنّما أكله بالغيبة.

قال: ((فيأكله فيكّلح ويصبح)) ؛ يكّلح: أي أنّ نفسه تكون مبغضة وكارهة، ولكنّ ذلك نوع من العقوبة له؛ جزاء غيبته لأخيه المسلم.

قال رحمه الله تعالى :

١٦٠ - ولابن حبان وصححه عنه في قصة ماعز ؛ أن رجلاً قال لآخر : انظر إلى هذا الرجل الذي ستر الله عليه فلم يدع نفسه حتى رُجم رُجم الكلب، فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم: ((كلا من جيفة هذا الحمار الميِّت كما أكلتما عرض هذا الرجل، فإنَّ ما أكلتما أشد من أكل هذه الجيفة)).

\*\*\*\*\*

هذا الحديث في قصّة ماعز رضي الله عنه وهو الذي رُجم لارتكابه الزِّنا وهو مُحْصَن فكانت عقوبته الرّجم ، فجاء في هذا الحديث -وأيضاً رواه البخاري رحمه الله في الأدب المفرد- أنّ رجلين أحدهما قال للآخر: «انظر إلى هذا الرّجل ستر الله عليه فلم يدع نفسه حتى رُجم رُجم الكلب»؛ أي أنّ هذين الرّجلين اشتركا في الكلام في ماعز بعد رجمه بعد أن دُفِن ، رُجم ودُفِن فبعد رجمه تكلمّا فيه، ولهذا أورده البخاري رحمه الله في الأدب المفرد تحت باب: «غيبة الميِّت»، وهذا فيه أنّ المسلم عرضه محترّم حيّاً وميِّتاً، لا يجوز أن يُغتَاب وهو حيّ، ولا يجوز أن يُغتَاب وهو ميِّت. وسبق أن مرّر معنا عند المصنّف رحمه الله تعالى قول النّبيّ صلى الله عليه وسلّم: ((لا تسبوا الأموات فإنّهم أفضوا إلى ما قدّموا)).

الشّاهد: أنّ الميِّت الواجب احترامه وصيانة عرضه، وعدم التّعريض له بغيبة أو بسبّ أو نحو ذلك. ولهذا أورده البخاري رحمه الله تعالى في كتابه الأدب المفرد تحت باب: «الغيبة للميِّت»؛ لأنّ هذه الغيبة التي وقعت من هذين الرّجلين غيبة لميِّت، الذي هو ماعز.

فجاء أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلّم لما تكلم تركهما وهم يمشون حتى مرّ عليه الصلاة والسلام بجيفة حمار ، فقال لهذين الرّجلين: ((كلا من جيفة هذا الحمار الميِّت، كما أكلتما عرض هذا الرّجل)) أي: ماعز ((فإنّ ما أكلتما)) أي: نلثما من عرضه وكلاماً فيه ((أشدّ من أكل هذه الجيفة)).

زاد البخاري رحمه الله تعالى في الأدب المفرد: ((والذي نفسُ محمّدٍ بيده فإنّه في نهرٍ من أنهار الجنّة يتغمّس)) ؛ ولهذا كم من أناسٍ قد يكون حطّ رجله في الجنّة ودخل في النّعيم ؛ لأنّ القبر إمّا نعيمٌ أو عذاب؛ لأنّ الآخرة ومنازل الآخرة تبدأ من الموت ، القبر أول منازل الآخرة ، ولهذا القبر إمّا أن يكون لصاحبه نعيماً أو أن يكون عذاباً ؛ بحسب أعماله. فقد يكون بعض النّاس مات ودُفِن وحطّ قدمه في النّعيم، وعلى وجه الأرض أناسٌ ينالونه بالسننهم طعناً ووقية، وهو حطّ رجله في النّعيم وبدأ يذوق النّعيم، وفي الأرض أناسٌ لا يزالون يغتابونه وينالون من عرضه. ثمّ هذا الاغتيال لمن كان هذا شأنه لا يضرّه شيئاً بل يضرّ المغتاب، بل أيضاً هو رفعة له عند الله سبحانه وتعالى ، انقطع عنه العمل فبقي هذا باب من أبواب الثّواب والأجر عندما يُنال من عرضه ويقع النّاس في غيبته، فهم -أي من يغتابونه- باءوا بالعقوبة، وأيضاً قدّموا له من حسناتهم بحسب نيلهم منه.

وإسناد هذا الحديث فيه عبد الرحمن الدؤسي مقبول، والمقبول لا يُحتج بحديثه إلا إذا وُجد له متابع . وأمّا من حيث المعنى وأنّ أكل لحم الأخ أو الغيبة له كأكل لحمه ميتًا فهذا جاء تشبيهه بذلك في كتاب الله سبحانه وتعالى في الآية الكريمة التي صدر بها المصنّف هذه الترجمة.

قال رحمه الله تعالى :

١٦١ - ولهما عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم مرّ بقبرين فقال: ((إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير ، بلى إنه كبير؛ أما أحدهما فكان لا يستبرئ من البول، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة)).

١٦٢ - وأخرج البخاري في الأدب المفرد نحوه من حديث جابر وفيه : ((أما أحدهما فكان يغتاب الناس)).

١٦٣ - ولأحمد بسند صحيح معناه من حديث أبي بكر رضي الله عنه ، ولأبي داود الطيالسي عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله بسند جيد.

\*\*\*\*\*

قال رحمه الله تعالى: ولهما عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم مرّ بقبرين فقال: ((إنّهما ليُعذَّبان، وما يُعذَّبان في كبير، بلى إنّهُ كبير)) ؛ أثبت عليه الصلّاة والسّلام أنّهُ كبير، ونفى أيضًا قبل ذلك أنّهُ كبير؛ قال: ((وما يُعذَّبان في كبير))، ثمّ قال: ((بلى إنّهُ كبير)) ، والقاعدة: «أنّ الشّيء إذا أثبت ونُفي، فالمتّبت غير المنفي» يعني: الكبّر الذي أثبتته غير الكبّر الذي نفاه. في أول الأمر قال ((وما يُعذَّبان في كبير)) نفى أنّه كبير، ثم أثبت قال((بلى إنّهُ كبير)) ؛ فالكبّر المنفي غير الكبّر المثبت ، الكبّر المنفي: أي في أعين النّاس، النّاس ما يقع في أعينهم موقعًا أنّه شيء كبير وأنّه أمر عظيم، والكبّر المثبت: أي حكم ذلك في الشّرع أنّه كبير، أنّه من الكبائر ، ليس من صغائر الذّنوب بل هو من كبائر الذّنوب ، قال: ((بلى إنّهُ كبير)) ؛ وهذا فيه دليل في جملة أدلّة كثيرة جاء بها الكتاب والسّنّة أنّ الذّنوب منقسمة إلى كبائر وصغائر، ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا مَا تُهَوِّنُ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [النساء: ٣١] ، قال تعالى: ﴿وَكُلُّ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ مُّسْتَوٍ﴾ [القمر: ٥٣] ، فالذّنوب منقسمة إلى كبير وصغير، فقلوه: ((بلى إنّهُ كبير)) أي: من الذّنوب الكبيرة، وليس من صغائر الذّنوب.

((أمّا أحدهما فكان لا يستبرئ من البول)) ومعنى «لا يستبرئ»: أي لا يستنزه من البول؛ أي لا يحرص على وقاية نفسه من رشاش البول، فيقع على شيء من بدنه أو شيء من ملابسه ويصليّ وفيه شيء من البول الذي لم يستبرئ ولم يستنزه منه، ويُعذّب في قبره لذلك.

وهذا يفيد أنه مُصَلِّي ويتوضَّأ ويصَلِّي لكنَّه لا يستنزه من البول، فكيف بالَّذي أصلاً لا يتوضَّأ ولا يصَلِّي ويمرّ أوقات الصَّلوات ويفوته الكثير منها؟! إذا كان هذا الَّذي يصَلِّي ويتوضَّأ ولكن لا يستبرئ من البول يُعَذَّب في قبره، فكيف بذاك الَّذي يأتي وقت الصَّلاة ولا يقوم أصلاً يتوضَّأ ولا يقوم أيضاً للصَّلاة، وإنَّما هو منشغل بديناه!! وإذا كان النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال أيضاً في الحديث الآخر: ((ويلٌ للأعقاب من النَّار))، هؤلاء أناس يصلُّون ويتوضَّؤون، لكنَّه يفرِّط في إتمام الوضوء فيبقى شيء في عقبه لا يمسه الماء، قال: ((ويلٌ للأعقاب من النَّار)) وهذا وعيد بالنَّار، والوعيد بالنَّار لا يكون في صغائر، فإذا كان جاء هذا الوعيد في حقِّ هؤلاء وهم يتوضَّؤون ويصلُّون، يحافظون على الصَّلوات لكن فيهم هذا التَّقصير فكيف بمن يفرِّط في الصَّلاة أصلاً ويفرِّط في الوضوء، وربما مرَّ عليه أوقات وأوقات وهو متهاون في الصَّلاة؟!!

قال: ((وَأَمَّا الْآخِرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ)) والنَّمِيمَةُ: هي القالة، نقل الكلام من شخص إلى آخر أو من أشخاص لآخرين على وجه الإفساد بينهم، فهذه يُقال لها «نَمِيمَةٌ». والنَّمِيمَةُ فساد للمجتمعات وقطع لذات البين ونشر للعداوات والشُّرور، قد قال يحيى بن كثير اليمامي: «يفسد النَّمام في ساعة ما لا يفسده السَّاحر في شهر»، أي: أنَّ الفساد الَّذي يقع على يد النَّمام أشر من الفساد الَّذي يقع على يد السَّاحر، وفي القرآن يقول الله عن السَّاحر: ﴿يَعْلَمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢] ؛ بالسَّحر تكون التَّفَرُّقة بين المتحابِّين، وبالنَّمِيمَةِ أيضاً تكون التَّفَرُّقة بين المتحابِّين تفرقةً أشدَّ من الشَّيء الَّذي يكون على يد السَّاحر. قال: أخرج البخاري في الأدب المفرد نحوه من حديث جابر وفيه: ((أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَغْتَابُ النَّاسَ)) : أي يتناولهم بلسانه غيبةً ووقيعَةً، فكانت له هذه العقوبة أنَّه يُعَذَّب في قبره.

قال رحمه الله تعالى :

١٦٤ - وللتِّرْمِذِي وصححه عن عائشة رضي الله عنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: «حسبك من صفة كذا وكذا»، قال بعض الرواة: تعني أنها قصيرة، قال: ((لقد قلت كلمة لو مُزجت بماء البحر لمزجته)). قالت: وحكيْتُ له إنساناً فقال: ((ما أحبُّ أن تحكي لي إنساناً وأن لي كذا وكذا)).

\*\*\*\*\*

قال: وللتِّرْمِذِي وصحَّحه أنَّ عائشة رضي الله عنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: «حسبك من صفة كذا وكذا» قال بعض الرواة: تعني أنها قصيرة؛ ونحن عرفنا في تعريف الغيبة: أنَّها ذكرك لأخيك بما يكره، وإذا كان الَّذي ذُكر فيه هو يكره أن يُذكر وصفًا له فهذه غيبة، وإن لم يكن وصفًا له فهذه بهتان، ((إن كان فيه فقد اغتبتَه، وإن لم يكن فيه فقد بهتَه))، فملتكلم في أخيه لا يخرج من هذين، إن كان فيه الوصف الَّذي ذكره فهذه غيبة، وإن لم يكن فيه فهذا بهتان.

وعائشة رضي الله عنها تكلمت عن ضررتها صفية رضي الله عنهما قالت: «حسبك» أي: يكفيك من صفية؛ قليلاً من مكانتها قالت: «يكفيك من صفية كذا وكذا» ؛ أشارت بذلك إلى أنها قصيرة، وأرادت بذلك التقليل من مكانة صفية ومنزلتها.

فقال النبي عليه الصلاة والسلام: ((لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته)) ؛ «لو مزجت»: أي خلطت هذه الكلمة «بماء البحر» ماء البحر المتسع مترامي الأطراف «لمزجته» ؛ أي: قلت كلمة خطيرة كلمة عظيمة من خطورتها أنها لو مزجت بماء البحر لمزجته. وهي رضي الله عنها إنما قالت قصيرة ؛ فقط هذه الكلمة، قليلاً من مكانتها عند النبي عليه الصلاة والسلام، فكيف بمن ينطلق في لسانه كلاماً في الآخرين، ليس بالكلمة ولا بالكلمتين بل بالكلمات، وليس في المجلس ولا في المجلسين بل بمئات المجالس!! ولسانه يفري في أعراض الناس ويطعن في الآخرين!! إذا كانت كلمة قالتها عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين «قصيرة» قال النبي عليه الصلاة والسلام عنها أنها ((لو مزجت بماء البحر لمزجته)) فكيف بمن يأتي على لسانه الكلمات الكثيرة وفي المجالس العديدة؛ نيلاً للأعراض ووقيةً وطعناً؟!.

قالت: «وَحَكَيْتُ لَهُ إِنْسَانًا» ؛ ومعنى "حكيتُ له إنساناً" : أي قلّدتُ إنساناً. التقليد أحياناً يكون في طريقة مشيته، أو حركة يده، أو مثلاً طريقة كلامه وتحديثه، أو صفة أسلوبه في الحديث، يسمّى تقليد، ويسمّى أيضاً في زماننا هذا التمثيل، التمثيل: عبارة عن تقمّص لشخصية الآخر بحيث يتكلّم على لسانه ويقلّده في كلامه وفي أسلوبه وفي حديثه وفي طريقة تكلمه ؛ هذه تسمّى محاكاة وتسمّى تقليد وتسمّى تمثيل؛ وهذا لا يجوز، محاكاة الآخرين وتقليد الآخرين هذا لا يجوز. مثل ما أنّ الإنسان لا يرضى لنفسه أن يحاكي في بعض المجالس حتى تكون هذه المحاكاة تنذراً وضحكاً؛ لأنّ بعض الناس يحاكي بعض الناس في حديثهم محاكاةً تجعل الحاضرين يضحكون من طريقة محاكاته للآخرين ، إمّا في مشيتهم أو في مثلاً أسلوب حديثهم أو في غير ذلك.

تقول: «حكيتُ له إنساناً» أي: قلّدتُ إنساناً ، فقال: ((ما أحبّ أن تحكي لي إنساناً)) وجاء في بعض الروايات: ((أن أحكي إنساناً وأنّ لي كذا وكذا)) أي: مُبَيَّنّاً عليه الصلاة والسلام عظم هذا الجرم وكبر هذا الذنب الذي هو تقليد الآخرين ومحاكاة الآخرين بقوله: ((ما أحبّ أني حاكيتُ إنساناً وأنّ لي كذا وكذا)) أي: أنّ هذا ذنب وجرم، ولا يجوز للإنسان أن يحاكي الآخرين.

قال رحمه الله تعالى :

بابُ ما جاء في إضلال الأعمى عن الطريق

١٦٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه «أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن من أضلّ الأعمى عن الطريق».

\*\*\*\*\*

قال: «بَابُ ما جاء في إضلال الأعمى عن الطريق» ؛ الأعمى هو مَنْ لا يُبصر . وإضلاله عن الطريق: بأن يقول له الطريق من هنا يشير له إلى جهة، والطريق في جهةٍ أخرى. وإذا كان هذا الصنيع في حقِّ كلِّ أحدٍ يُعَدُّ جنايةً، فإنَّه في حقِّ الأعمى أعظمُ جُرمًا ؛ لأنَّ هذا الأعمى فاقد للبصر ، وحاجته إلى مَنْ يساعده في الدلالة على الطريق أشدَّ من حاجة المبصرين . فإذا كان الإنسان بلغ في السُّوء والشَّرِّ إلى هذا الحدِّ أن يُضِلَّ الأعمى عن الطريق، يقول له: الطريق من هنا ويجعله يذهب في طريق بعيد عن الطريق الذي يريده، فلا شكَّ أنَّ هذه جناية عظيمة، وإن كانت في حقِّ كلِّ إنسان تُعَدُّ جنايةً فإنَّها في حقِّ الأعمى أعظمُ جُرمًا وأكبر ذنبًا؛ لأنَّه لا يُبصر.

أورد حديث أبي هريرة «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ مَنْ أَضَلَّ الْأَعْمَى عَنِ الطَّرِيقِ» ؛ واللَّعن: طرد وإبعاد من الرَّحمة، ولا يأتي في التَّصوص ذكرُ اللَّعن إلَّا فيما هو كبير.

قال رحمه الله تعالى :

١٦٦ - ولأبي داود عن معاذ رضي الله عنه مرفوعًا: ((من حمى مؤمنًا من منافق آذاه بعث الله له يوم القيامة ملكًا يحمي لحمه من نار جهنم، ومن رمى مسلمًا بشيء يريد شينه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال)).

\*\*\*\*\*

هذا الحديث حديث معاذ رضي الله عنه لا تعلُّق له بهذه التَّرجمة «بَابُ ما جاء في إضلال الأعمى عن الطريق»، وأقرب ما يكون تعلُّقه بالتَّرجمة التي قبله، وهي الغيبة. وهذا الحديث يتعلُّق برَدِّ الغيبة عن المسلم والدَّبِّ عن عرضه، عندما يقع فيه الآخرون فيُدبُّ عنه ويدافع عنه، وهذا فيه ثواب عظيم . فتعلُّق هذا الحديث أقرب ما يكون للتَّرجمة التي قبل هذه التَّرجمة وهي: «ما جاء في الغيبة». وقد أورد الإمام أبو داود رحمه الله تعالى هذا الحديث في «باب مَنْ رَدَّ عن مسلم غيبة».

قال عليه الصَّلَاةُ والسَّلَام: ((مَنْ حمى مؤمنًا من منافقٍ آذاه - في بعض الروايات يغتابه - بعث الله له يوم القيامة ملكًا يحمي لحمه من نار جهنم)) ؛ ((مَنْ حمى مؤمنًا)) أي: دَبَّ عنه ودافع عنه .

((من منافقٍ يغتابه)) ذَكَرَ المنافق: لأنَّ المنافق من شأنه إذا جالس النَّاسَ أظهر لهم محبةً وخيرًا، وإذا كان في منأى عنهم نال من أعراضهم وطعن فيهم؛ فهذا من شأنه يظهر للنَّاسَ بوجهه وإذا كان من وراء ظهرهم يكون له وجه آخر، أمامهم يمدح ويثني، ومن وراء ظهرهم يطعن ويقع ويتهمهم.

فقال: ((مَنْ حمى مؤمنًا من منافقٍ آذاه)) ؛ آذاه: أي اغتابه ونال من عرضه ((بعث الله له يوم القيامة ملكًا يحمي لحمه من نار جهنم)) وهذا فيه: أنَّ الجزء من جنس العمل، كما أنَّه حمى عرض أخيه من الوقعة، يحميه الله سبحانه وتعالى بذلك من النَّار ، ويكون دفاعه عن أخيه وقايةً له يوم القيامة من النَّار.

قال: ((وَمَنْ رَمَى مُسْلِمًا بِشَيْءٍ)) ؛ رماه بشيء: أي اتهمه باطلاً بما ليس فيه اختلاقاً وافتراءً، ورَّكِبَه من الأعمال أو من الأمور ما لم يعمل.

((يريد شينه)) يعني: يقصد برميهِ بذلك شينه؛ أي انتقاصه واحتقاره، والتَّقليل من مكانته ومنزلته عند النَّاس. ((حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج ممَّا قال)) ؛ ما معنى «حتى يخرج ممَّا قال»؟ هل بالإمكان على جسر جهنم أن يقول في تلك السَّاعة أنا تائب وأنا مخطئ؟! يخرج ممَّا قال بإعلان أنه مخطئ وأنه تائب؟! يوم القيامة ينقطع العمل، فقلوه: ((حتى يخرج ممَّا قال)) أي: حتى ينال العقوبة على ذلك ، فيخرج ممَّا قال بتحصيل العقوبة على هذا التَّجَبُّي والتَّعَدِّي والرَّمي للمسلم بقصد أن يشينه وأن يحقِّره وأن يقلِّل من مكانته ومنزلته عند الآخرين. والإسناد فيه رجل مجهول يُقال له: إسماعيل بن يحيى؛ فالسَّند ضعيف.

قال رحمه الله تعالى :

#### باب تشييع الفاحشة في المؤمنين

وقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [النور: ١٩] .

\*\*\*\*\*

قال: «باب تشييع الفاحشة في المؤمنين» ؛ تشييع الفاحشة: أي نشر ما تهيج به الفاحشة وتشيع بين المؤمنين، والعمل على تهيجها في أوساط المؤمنين. والفاحشة: كلَّ عمل قبيح وديء وشنيع ، فمن يحبَّ إشاعة هذه الأعمال الدنيئة الحقيرة الشَّنيعة في المؤمنين ويعمل على نشرها وتهيجها وإشاعة ذكرها بين النَّاس له العقوبة عند الله سبحانه وتعالى كما في الآية الَّتِي ساق المصنِّف.

قال: وقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [النور: ١٩] أي لهم عذابٌ أليمٌ في الدُّنيا مُعَجَّلٌ ، ولهم عذابٌ أيضاً في الآخرة مُؤَجَّلٌ . لهم عذاب أليم في الدُّنيا يصيب قلوبهم وأبدانهم، ولهم عذابٌ أليمٌ يوم يلقَوْنَ الله سبحانه وتعالى يوم القيامة؛ وذلك أنَّ إشاعة الفاحشة من أخطر ما يكون جنايةً على المجتمعات المسلمة ؛ لأنَّ في ذلك تهيجاً للباطل ، وإثارةً للشرِّ ، وتحريكاً له بين النَّاس ، وتقليلاً من الخير ؛ وهذا من أعظم الجنايات والتَّعَدِّيَّات على المجتمعات المسلمة الَّتِي فيها الإقبال على الطَّاعة والبُعد عن الحرام ، فإذا بدأ الإنسان يشيع الفاحشة ويهيِّج لها وينشرها كم في هذا من الجناية

والتَّعَدِّيَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ؟! قَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ  
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ .

سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك .  
اللهم صلّ وسلّم على عبدك ورسولك نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.